DOI:10.52113/uj05/024-17/1669-1682 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

آدم وحواء (عليهم السلام) وولداهما في مرويات ائمة أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تاريخية (كتب التفسير أنموذجاً)

رغداء حسين محمد*

سلام جبار منشد الاعاجيبي

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2024/8/11

تاريخ التعديل : 2024/9/01

قبـول النشـر: 2024/11/26

متوفر على النت: 2024/12/27

الكلمات المفتاحية :

ادم ، حواء ، ائمة اهل البيت ، كتب تفسير

الملخص

تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على قصة نبي الله ادم (عليه السلام) وزوجه حوَّاء، وولديهما قابيل وهابيل في مرويات أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، في كتب التفسير، التي احتوت على نصوص تأريخية، تناولت مسألة خلق نبي الله ادم وحواء (عليهما السلام) وقصة ولديهما؛ ومما يلاحظ في مروياتهم (عليهم السلام) أنها تطرقت إلى جوانب جدلية في تاريخهم معتمدين على السياق القرآني الذي نزه الأنبياء عن كل ما نسب اليهم من نصوص تحط من مكانتهم وتقلل من عصمتهم لأوامر الله.

وما يميز تلك النصوص التاريخية انها تضمنت أموراً تفصيليةً عن حياة نبي الله ادم (عليه السلام) وكيفية خلق زوجه حواء، فضلاً عن ولديهما، وأهم المراحل التي مروا بها على وفق الآيات القرآنية التي ورده ذكرهم فيها، وتوظيف هذه الروايات بحسب مكانتها من البحث ربطاً لدلالاتها التاريخية.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2024

المقدمـة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين إمام المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وبعد.

أسهمت كتب تفسير القرأن الكريم في رصد مرويات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) التاريخية في إطار تفسير الآيات القرآنية، التي ورده بها ذكر نبي الله ادم وحواء وولديهما أو بالمعنى الضمني في بعض الآيات القرآنية؛ أذ نجد الكثير من المفسرين الذين اهتموا بجمعهم المرويات التاريخية لأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، لتقدّمها للأجيال لاستلهام الدروس والعبر منها عبر مراحل التاريخ المختلفة، ويعد موضوع (**آدم وحواء (عليهم السلام) وولداهما قابيل وهابيل في مرويات أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تاريخية(كتب التفسير أنموذجا)** من المواضيع الجديرة بالدراسةِ ؛ وذلك لكون الروايات التاريخية لائمة أهل البيت (عليهم السلام) تشكل مادة تاريخية مهمة تتمتع بوثاقتها ودقتها، وتعد محوراً مهماً في رفد الرواية التاريخية، لصدورها عن أُناس لا يرتقي الشك اليهم ولا تأخذهم الميول والانحرافات بكل اقسامها وذلك لامتلاكهم قدرات ومواهب يعزّ نظيرها عند الغير .

يتكون البحث من مقدمة وثلاث مباحث تلتها خاتمة اوجزنا بها اهم النتائج التي توصل اليها البحث، حاول الباحث من خلالها أن تكون المباحث الثلاثة مترابطة المضمون، تحوي المحاور الرئيسة

*الناشر الرئيسي : E-mail : rkdi@mu.edu.iq

للموضوع بما ينسجم مع عنوان الدراسة، فضلا عن قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها هذا البحث. تناول المبحث الاول: خلق ادم وحواء عليهم السلام، واستوعب المبحث الثاني : جنة ادم عليه السلام وخروجه منها، وعني المبحث الثالث: بدراسة قصة هابيل وقابيل. اعتمد البحث على مجموعة من كتب التفسير المتنوعة في مادتها العلمية وبعض المصادر التاريخية في تدوين قصة نبي الله ادم وحواء (عليهما السلام) وولديهما كلها سطرت في قائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول

خلق ادم وحواء

أ- خلق ادم

وردت في القرآن الكريم الكثير من الآيات وفي سور متفرقة تتعلق بنبي الله ادم (عليه السلام) وقصة خلقه وخطيئته (البقرة، الايات/ 30-37؛ ال عمران/ 59؛ الانعام/ 2؛ الاعراف/ 12؛ الاسراء/ 61؛ المؤمنون/ 12؛ السجدو/ 7؛ الصافات/ 11؛ ص آية 71،76)، فضلا عن انها تشير أن الله سبحانه و تعالى بدأ بخلق الكون من لا شيء بكلمة واحدة وهذا دليل على أزليته (ابن ابي الحديد،1962م، 147/9), وأن الحكمة في خلق الكون إن خلق بأجمعه (الانبياء، الآيات 30-34)، وقد تطرق إلى ذلك في آيات عدة من القرآن الكريم ومن هذه الآيات قوله تعالى { **مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ**} (الاحقاف/ 3), اذن أن غاية الخلق بما فيها الإنسان إنما تتحقق عندما تقوم الساعة، وهذا ما أشار اليه الإمام علي (عليه السلام) في قوله: " **فإن الغاية القيامة**" (ابن حمدون 1996، 244/6 وابن ابي الحديد، 1962، 110/13 والسبحاني، 1998، 28))، ويتضح من قول الإمام (عليه السلام) أن القيامة هي منتهى كل البشر إليها ولا بد منها، وتذكير بأهوالها الموعودة أي فإنّ غايتكم القيامة لا بدّ لكم منها.

وتوجد رواية تثبت إن هنالك خلقاً أخر سبق خلق ادم (عليه السلام), مسندة إلى الأمام الصادق (عليه السلام) بقوله: "**أن الله تعالى خلق أثنا عشر ألف عالم, كل عالم منهم أكبر من سبع سموات وسبع أرضين, ما يرى عالم منهم إلا الله عزوجل عالما غيرهم**" (الحويزي ،1950، 16/1 والمشهدي،1990، 46 والطباطبائي، د.ت، 146/4), فضلاً عن ذلك وردت في كتب التفسير رواية مسندة إلى الإمام الباقر (عليه السلام) تؤيد الرواية السابقة, جاء فيها: " **لقد خلق الله عزوجل في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم عليه السلام خلقهم من اديم الأرض فسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه, ثم خلق الله عز وجل آدم عليه السلام ابو البشر وخلق ذريته منه**" (العياشي د.ت، 228/2 والبحراني، د.ت، 220/3 والحويزي، 1950، 554/2 والمشهدي، 1990، 88 والطباطبائي، د.ت، 146/4)، ونبي الله آدم (عليه السلام) أبو البشر, خلقه الله بيده من تراب, كان نبياً مرسلاً, أسجد له الملائكة وأسكنه الجنة, ثم هبط هو وزوجه إلى الأرض, كان يكلّمه الله من السماء بلا واسطة, ينزل عليه مع ذلك الوحي وأنزل عليه أحدى وعشرين صحيفة فيها تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير, وهو أوّل من علّمه الله الخطّ بالقلم (البلخي، 1899، 10/3).

اما عن طبيعة خلق نبي الله ادم (عليه السلام) فقد بينت كتب التفسير أن آدم (عليه السلام) أبو البشر ليس أول الخلق ولا أخره , من خلال رواية مسندة إلى الإمام الباقر (عليه السلام) سئل عن تأويل قوله تعالى {**أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ**}(ق/ 15), قال تأويل ذلك: "**أن الله عزوجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة الجنة, وأهل النار النار, سيخلق عالماً آخرَ غير هذا العالم, وجدد خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم, وسماء غير هذه السماء تظلهم**"(البحراني د.ت، 122/5 والحويزي، 1950، 108/5 والفيض الكاشاني، 1995، 60/0 و الطباطبائي، د.ت، 357/18) , ثم كرر قوله: " **لعلك ترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم"؟ بلى والله لقد خلق ألف ألف آدم و أنتم في أخر أولئك الأدميين**"(الاملي، 2007، 267 و الطهراني،

DOI:10.52113/uj05/024-17/1669-1682

1337ش، 136/6 والالوسي، د.م، د.ت، 181/4 و الطبطبائي، د.ت، 146/4), وقد ايد الرازي هذا الرأي بقوله: "**هذا لا يقدح في حدوث العالم بل لأمر كيف كان، فلا بد من الانتهاء إلى إنسان أول هو أول الناس وأما أن ذلك الإنسان هو أبونا آدم، فلا طريق إلى إثباته إلا من جهة السمع**" (الرازي، د.م،د.ت، 146/4) ، اما السيد الطباطبائي، فقد ذهب بالقول أن تأويل ذلك: " **أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة الجنة, وأهل النار النار, سيخلق عالماً آخرَ غير هذا العالم, وجدد خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم, وسماء غير هذه السماء تظلهم**" (الطباطبائي، د.ت، 179/19).

إما الألوسي فقد نقل هذا الخبر برواية عن الإمام الصادق (عليه السلام)، قوله: "**إن لله تعالى اثني عشر ألف عالم كل عالم منهم أكبر من سبع سموات وسبع أرضين ما يرى عالم منهم أن لله عز وجل عالماً غيرهم وأما القول بظواهر هذه الأخبار فمما لا يراه أهل السنة والجماعة ، بل قد صرح زين العرب بكفر من يعتقد التعدد ، نعم إن آدمنا هذا عليه السلام مسبوق بخلق آخرين كالملائكة والجن وكثير من الحيوانات وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله تعالى لا بخلق أمثاله وهو حادث نوعاً وشخصاً خلافاً لبعض الفلاسفة في زعمهم قدم نوع الإنسان**" (الالوسي،د.ت، 181/4-182) ، وذكر الألوسي والطباطبائي رواية تعطي المعنى نفسه, مسندة إلى الإمام الباقر (عليه السلام) يقول فيها:" **قد انقضى قبل آدم الَّذي هو أبونا ألف ألف آدم وأكثر**" (الالوسي، د.ت، 181/4 و الطباطبائي، د.ت، 146/4).

إما عن سبب تسميته بهذا الاسم فقد ذكر البحراني رواية مسندة إلى الإمام علي (عليه السلام) عندما أتي اليه يهودي فقال ياأمير المؤمنين أسألك عن أشياء أن أخبرتني بها أسلمت، فكان من بين هذه الاسئلة السؤال عن تسمية نبي الله آدم بهذا الاسم، فقال له الإمام (عليه السلام) سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض (البحراني، د.ت، 175/1)، وقيل اسم الأرض الرابعة أديم وخلق منها آدم فلذلك قيل من أديم الأرض (الصدوق،1966، 14/1) ، وقيل للرسول محمد(صلى الله عليه واله وسلم) هل خلق آدم من الطين كله أو من طين واحد، قال: بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة، كما في قوله تعلى { **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**} (الروم/ 22)، قال: فلهم في الدنيا مثل ذلك، قال: التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر يعني شديد الحمرة وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح، فلذلك صار الناس فيهم أبيض وفيهم أصفر وفيهم أسود وعلى ألوان التراب (الحويزي، 1950م، 8/2).

ب- خلق حواء

تطرق القرآن الكريم في آيات عدة وضح فيها طبيعة خلق حواء (النساء/ 1؛ الاعراف/ 189؛ الزمر/6)، والتي تشير إلى أنها خلقت من نفس الطين الذي خلق منه آدم (عليه السلام)، اما الكيفية فمحل اختلاف بين المفسرون، فمنهم من اعتمد على ما ورده في العهد القديم(التوراة) (سفر التكوين، الاصحاح الثاني، 21-23) ، بأن حواء (عليها السلام) خلقت من خلف آدم (عليه السلام), أي من أقصر أضلاعه في الجانب الأيسر (الثعلبي، 2001، 305/1 والسمعاني، 1997، 393/1 والقرطبي، د.ت، 8/1) ، ومنهم من قال أنها خلقت من فاضل الطينة التي خلق الله منها آدم مستندين إلى الآيات القرآنية (ينظر: الهامش رقم 1 من البحث) ، التي ذكرت خلق آدم وحواء فنقلو عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) تفسيرهم لهذه الآيات، التي بينت طبيعة خلق حواء برواية مسندة إلى الإمام الباقر (عليه السلام), مؤكّداً فيها أن حواء لم تخلق من ضلع آدم(عليه السلام) الأيسر, ومفاد الرواية أن سؤال وجه الى الأمام (عليه السلام) من أي شيء خلق الله حواء؟ قال (عليه السلام) "أي شيء يقولون هذا الخلق؟ فقيل له: إن الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم (عليه السلام), فقال: " **كذبوا أكان الله يعجز أن يخلقها من غير ضلعه**", فقيل

DOI:10.52113/uj05/024-17/1669-1682

له: يا ابن رسول الله من أي شيء خلقها ؟ فقال أخبرني أبي عن أبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين, فخلطها بيمينه وكلتا يديه فخلق منها آدم (عليه السلام) وظلت فضلة من الطين فخلق منها حواء (العياشي، د.ت، 216/1 والطباطبائي، د.ت، 146/4 و الشيرازي، د.ت، 6/ 78_79).

اما عن سبب التسمية بهذا الاسم فقد ذكر الإمام الصادق (عليه السلام) لأنها من خلقت من حي يعني آدم (الطبرسي، 1995م،167/1؛ والبحراني، د.ت،9/2)، كما في قوله تعالى {...**خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْها زَوْجَها...**}(النساء/1).

ج- جنة نبي ادم عليه السلام :

أمّا الجنة التي سكنها نبي الله آدم (عليه السلام) قبل نزوله إلى الأرض فإن كتب التفسير بينتها من خلال سؤال وجه إلى الإمام الصادق (عليه السلام) كيف كانت جنة آدم (عليه السلام) هل من جنان الدنيا أم من جنان الآخرة؟ فأجاب (عليه السلام) لقد كانت من جنان الدنيا, ثم علل الإمام (عليه السلام) ذلك، بطلوع الشمس فيها والقمر، مضيفاً أنها لو كانت من جنان الآخرة ما خرج آدم (عليه السلام) منها أبدا, ولا دخلها إبليس (القمي، 1989، 43/1 والبحراني، 180/1 و الحويزي، 1950م، 62/1 و الطباطبائي، د.ت، 138/1), وقد علق السيد الطباطبائي (الطباطبائي، د،ت، 139/1) ، على هذه الرواية فذكر إن المراد بالجنة الدنيوية هي (الجنة البرزخية)[*1]، في مقابل جنان الخلد مؤيداً رأي الإمام الصادق(عليه السلام) في أن الكثير من الروايات التاريخية عن اهل البيت (عليهم السلام) تشير إلى أنها جنة دنيوية.

وكان أول نزول لآدم (عليه السلام) على الصفا, إما حواء (عليها السلام) فكان نزولها على المروة, وقوله: "**بحين**" يعني به يوم القيامة فيكون المكث في البرزخ بعد الموت مكثاً في الأرض طبقاً في آيات البعث في القران, (القمي، 1989م، 42/1 و الطباطبائي، د.ت، 139/1), ففي قوله تعالى {**كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**}(المؤمنون/ 112-114),"وقد اتفق اغلب المفسرين من علماء الإمامية أن جنة آدم (عليه السلام) من جنان الدنيا (الطبرسي، 1995، 168/1 و البحراني، د.ت، 168/1 و الحويزي، 1950، 62/1 والبروجردي، د.ت، 5/ 312) ، اما الرازي فقد خالف ذلك بقوله: "**أن هذه الجنة هي دار الثواب (اي جنة إخروية) والدليل عليه أن الألف واللام في لفظ الجنة لا يفيدان العموم لأن سكنى جميع الجنان محال، فلا بد من صرفها إلى المعهود السابق والجنة التي هي المعهودة المعلومة بين المسلمين هي دار الثواب، فوجب صرف اللفظ إليها**" (الرزاي، د.ت، 4/3).

أمّا مكان جنة أدم (عليه السلام) فقد أكد المفسرون من علماء الإمامية أنها كانت في السماء من خلال إيراد رواية مسندة للإمام الصادق (عليه السلام)، ذكره فيها أن أدم (عليه السلام) عندما كان في السماء كان له رفيق من الملائكة, ولما نزل إلى الأرض أستوحش الملك فشكى إلى الله وسأله أن يهبط إلى الأرض, فأذن له, فلما نزل وجد آدم (عليه السلام) قاعداً في قفرة [*2]، من الأرض, فلما رآه وضع يده على رأسه وصاح بصوت سمعه عامة الناس, فقال له الملك: " **يا آدم ما أراك الا وقد عصيت ربك وحملت على نفسك ما لا تطيق، أتدري ما قال لنا الله فيك فرددنا عليه " ؟ قال: لا، قال: قال: "أني جاعل في الأرض خليفة، قلنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ؟ فهو خلقك أن تكون في الأرض أيستقيم أن تكون في السماء " ؟ قال: عليه السلام "والله عزى بها آدم ثلثا"** (العياشي، 1693م، 32/1 و البحراني، 1109م،168/1 و الطباطبائي، د.ت، 119/1), وقد علق السيد الطباطبائي عليها قائلاً : "**يستفاد من الرو اية ان جنة آدم كانت في السماء**" (الطباطبائي، د.ت ، 119/1).

المبحث الثاني

DOI:10.52113/uj05/024-17/1669-1682

خطيئة آدم عليه السلام

وردت خطيئة نبي الله آدم (عليه السلام) في القرآن الكريم في ثلاث سور متفرقة (سورة البقرة، ايه(35-39)؛ سورة الأعراف/ ايه(19-25)؛ سورة طه، ايه(115-121) ، قد بانت معانيها بشكل مفصل في كتب التفسير بروايات مسنده إلى ائمة اهل البيت (عليهم السلام), بينت اولا: ماهية سجود الملائكة لآدم (عليه السلام) من خلال روايتين الأولى: سئلَ فيها الإمام الصادق (عليه السلام) هل الملائكة وضعوا أجابهم على الأرض فقال (عليه السلام) :**" نعم تكرمة من الله تعالى**",(السيد الطباطبائي، د.ت ، 124/1؛ و البر وجردي، 1714م،245/5. وينظر: الراوندي, 1997م، 46) ويتضح من هذا القول أن سجود الملائكة كان بشكل فعلي, إما الثانية: أراد أن يشير أن هذا السجود لا يعطي أفضلية له وأن الأفضلية للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته الطيبين الطاهرين، عن طريق رواية للإمام الكاظم (عليه السلام), يذكر فيها أن يهودياً سأل الإمام علي (عليه السلام) عن معجزة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في مقابل معجزة آدم (عليه السلام) الذي سجدت له الملائكة فقال(عليه السلام): " **لقد كان ذلك، ولكن أسجد الله لآدم ملائكته، فإن سجودهم لم يكن سجود طاعة أنهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل، ولكن اعتر افا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أعُطي ما هو أفضل من هذا، إن الله جلّ وعلا صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنون بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي**" (السيد الطباطبائي، د.ت, 124/1), وبذلك يتفق المفسرون أن سجود الملائكة لآدم (عليه السلام) كان سجوداً فعلياً (الطبري, 1995م, 327/1؛و الجصاص, 1258م, 36/1؛و القرطبي, د.ت,293/1.).

ويشير أحد الباحثين (البدري, 2013م, 103). إلى أن سجود الملائكة كان فعلياً مستشهداً بقوله تعالى{**أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً**}(الأسراء, الآية61), إذ يعّدها من الدلائل الواضحة في فعلية السجود لآدم (عليه السلام), ثم يقول: ولو قال قائلٌ أنَّ السجود لغير الله باطل, نقول له إنَّ سجود الملائكة لآدم(عليه السلام) كان بأمر الله فيكون السجود امتثالاً لأمره, ولو قال إنَّ آدم جُعِل قبلة للملائكة فسجدوا له, فيكون القول ليس في ذلك شرفٌ وأفضلية لآدم(عليه السلام) إذ جعله قبلة فحاله حال الكعبة التي يتوجه إليها الناس, بل إنَّ الكعبة هي أفضل من آدم (عليه السلام) ؛لأن الله تعالى أمر الملائكة أن يسجدوا مرة واحدة, والناس تتوجه إلى الكعبة منذ مئات السنين.

اما عن سبب نزول آدم (عليه السلام) من السماء توجد رواية مسندة إلى الإمام الصادق (عليه السلام) يذكر ان الله لما أسكن آدم وحواء(عليهم السلام) الجنة, وأباحها لهما على أن لا يقربا من الشجرة, فجاءهما إبليس (لعنه الله) فقال لهما: "**إنكما أن أكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين، وبقيتما في الجنة أبداً، وإن لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنة**" (الاعراف،الآية20، 21), وقد حلف لهما بأن لهم ناصح كما قال تعالى {**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ**}(الأعراف, الآية22،21) , وعندما أكلا من الشجرة, بدأت لهما سوأتهما وناداهما ربهما { **أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ**}(الأعراف, الآية22), فقالا كما جاء في قوله تعالى { **قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**}(الأعراف, الآية23), فقال لهما الله { **اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**}(الأعراف, الآية24), قال اي إلى يوم القيامة, وقد هبط آدم (عليه السلام)على الصفا وهبطت حواء على المروة (القمي, 1989م,43/1 ؛و الطباطبائي، د.ت, 138/1و139).

ويرى بعض المفسرين أن السبب الرئيس في نزول آدم (عليه السلام) إلى الأرض, هو تمني النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته من خلال سؤال وُجِّه إلى الإمام الرضا (عليه

DOI:10.52113/uj05/024-17/1669-1682

السلام) لقد أختلف الناس في هذه الشجرة منهم من يذكر أنها الحنطة, ومنهم من يذكر أنها شجرة الحسد فقال: "كل ذلك حق", ثم بين (عليه السلام) أن شجرة الجنة تختلف عن شجرة الدنيا لأنها تحمل حنطة, وفيها عنب, وفيها حسد, وليس كشجرة الدنيا, وأن آدم (عليه السلام) لما أكرمه الله بسجود ملائكته له, وبإدخاله الجنة قال في نفسة: "**هل خلق الله بشر أفضل مني**", فعندها علم الله ما وقع في نفسه فنادى ارفع رأسك يا آدم وأنظر إلى ساق العرش, فنظر إلى ساق العرش, واذا وجد عليه مكتوب "ألا اله إلاّ الله محمد رسول الله, وعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين, وزوجته فاطمة سيده نساء العالمين, والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة, فقال آدم (عليه السلام): ربي من هؤلاء فقال الله: هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة فأنزله الله (الفيض الكاشاني، 1995م،29/1؛ البحراني، د.ت،186/1؛ الحويزي، 1950م،60/1؛المشهدي، 1990م،261؛ السيد الطباطبائي، د.ت, 143/1.).

ثم يعرج السيد الطباطبائي، عليها فيذكر أن آدم (عليه السلام) أكل من الشجرة التي من ثمارها الحنطة والحسد, فتمنيا منزلة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله أو قد تمنى علم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله، كما جاء في بعض الروايات, فنظر إليهم بعين الحسد فيه وأن المراد بالحسد هنا هو تمني منزلتهم دون الحسد؛ لأن الحسد من الأخلاق الرذيلة, إما الذي يجعل الشجرة سبباً فان الشجرة أرفع اعتبارا من أن ينالها آدم وزوجته (عليهما السلام) (الطباطبا\ي، د.ت 144/1).

عصمة نبي الله ادم عليه السلام

وردت عصمة نبي الله ادم (عليه السلام) في القرآن الكريم في قوله تعالى {**نَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**}(آل عمران, الآية33) ، بالرغم من المعصية التي أرتكبها في الجنة قبل نزوله إلى الأرض, وأن عصمته جاءت بعد نزوله من الجنة إلى الأرض من خلال رواية مسنده إلى الإمام الرضا (عليه السلام) في اجتماع له عند المأمون العباسي(198-218هـ) فسأله أحد الجالسين أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال: بلى, قال: ما رأيك في قوله تعالى{ **وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى**}(طه, الآية121), فقال له: "**اتق الله ولا تنسب إلى الأنبياء الفواحش, ولا تأول كتاب الله بر أيك**" (البحراني، د.ت،472/4), فأن الله يقول{ **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**}(آل عمران, الآية7), اما بشأن قوله عز وجل { **وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى**}(طه، الآية 121), فيذكر أن الله خلق آدم (عليه السلام) حجة في أرضه وخليفة في بلاده, ولم يخلقه في الجنة, وأن المعصية حصلت في الجنة لا في الأرض, لتتم مقادير أمر الله, فلما أهبط إلى الأرض جعله حجه وخليفة وعصمه (البحراني، د.ت ، 783/3؛ والسيد الطباطبائي، د.ت، 145/1), ويستشهد الإمام الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى {**نَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**} (آل عمران, الآية33)، ثم عرج احد المفسرين فيقول :"**أن التكليف الديني المولوي لم يكن مجعولاً في الجنة بعد, و انما كان موطنه الحياة الأرضية المقدرة لادم عليه السلام بعد الهبوط إلى الارض, فالمعصية كانت معصية لأمر ارشادي غير مولوي**" (السيد الطباطبائي ، د.ت,145/1).

وتوجد رواية أخرى مسنده إلى الإمام الرضا (عليه السلام) يسئل فيها عن قوله تعالى{ **وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى**}(طه, الآية121), قال: أن الله قال لآدم (عليه السلام) {**اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ**}(البقرة, الآية35), وأشار إلى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين, ولم يقل لهما لا تكلأ من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا من تلك الشجرة ولم يكلا من هذه الشجر أنما اكلا من غيره اما ان وسوس الشيطان إليهما (البحراني، د.ت ،782/3)، وقال: {**مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ**}(الأعراف, الآية20), وإنما نهاكم أن تقتربا غيرها ولم ينهكما أن تأكلا {**منها إِلَّا**

DOI:10.52113/uj05/024-17/1669-1682

أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ}(الأعراف, الآية20و21), ولم يكن آدم وحواء (عليهما السلام) شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا(فدلاهما بغرور) فأكلا منها ثقة بيمينه بالله منها وكان ذلك من آدم (عليه السلام) قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار, وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيره ولا كبيره ثم ذكر قوله تعالى {**وَعَصَى آَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى**}(طه, الآية121و122), اذن يتبين أن الإمام (عليه السلام) كان يستشهد بالقرآن (البحراني،د.ت،782/3؛ و الحويزي، 1950م،59/1؛ والمشهدي، 1990م،290؛ والسيد الطباطبائي، د.ت, 1/ 146).

أما المدة التي بقي آدم (عليه السلام) فيها في الجنة يذكر البعض من المفسرون بأنه لبث ساعة من النهار, وهذه الساعة تقدر بمائة وثلاثون سنة من أيام الدنيا (ابن كثير, 1992م, 84/1؛ السيوطي، د.ت,52/1), وهذه المدة تخالف ما نقله المفسرين الإمامية من خلال روايتين الأولى : مسندة عن الأمام الباقر (عليه السلام)عن أبائه عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن مدة لبث آدم وحواء(عليهما السلام) في الجنة كان سبع ساعات من أيام الدنيا, حتى أهبطهما الله إلى الأرض (العياشي، 1693م،35/1؛ البحراني، د.ت،183/1؛ السيد الطباطبائي، د.ت،147/1), في حين الثانية التي وردت عن الأمام الصادق(عليه السلام) قال فيها: "**ان الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه، ثم أسجد له ملائكته وأسكنه جنته من يومه ذلك، فو الله ما استقر فيها الا ست ساعات في يومه ذلك حتى عصى الله، فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس، وما باتا فيها وصيرا بفناء الجنة**" (العياشي, 1693م, 11/2؛ الحويزي، 1950م،64/1؛ الكاشاني، 1995م،122/1؛ الطباطبائي، د.ت,147/1.), وهذا يخالف ما نقل عن الإمام الباقر (عليه السلام) حين سأل عن خلق حواء(عليها السلام) من أي شيء خلق الله حوا ؟ فقال: أي شيء يقولون هذا الخلق ؟ قلت ، يقولون إن الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم ، فقال : كذبوا ، كان يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه (العياشي, 1693, 11/2).

كذلك هناك الكثير من المفسرون الإمامية من نقلوا عن الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً رواية مسندة يفند أن حواء(عليها السلام) خلق من ضلع آدم (عليه السلام), بقوله: "**سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، أيقول من يقول هذا إن الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه**" (القمي,1164م ,115/2؛البحراني، د.ت،11/2؛ الكاشاني، 1995م،413/1؛ الحويزي، 19950م،429/1.).

المبحث الثالث

قصة قابيل وهابيل

اختلف الروايات التاريخية حول اسماء ولدي نبي الله ادم (عليه السلام) بالرغم من كون القرآن الكريم لم يصرح بأسمائهما فقط اكتفي بقوله تعالى {... **واتل عليهم نبأ ابنى ادم بالحق...**} (سورة المائدة، الآية 27) ، فيما ذهب بعض المؤرخين امثال ابن الأثير الذي اشار بقوله:. أن أهل العلم قد اختلفوا في أسم قابيل فبعضهم يقول قين, وبعضهم يقول (قائين), وبعضهم يقول (قاين), وبعضهم يقول قابيل", فقال : "**أن قتل قابيل بن نبي الله آدم (عليه السلام) لأخيه هابيل يعد أول قتل حصل في الدنيا**" (الكامل في التاريخ,1384م 41/1) ؛ وقد ورد في كتب التفسير قصة قتل قابيل أخاه هابيل بشكل دقيق, برواية مسندة

يتضح من هاتين الروايتين عن الإمامين (عليهم السلام) أنهما تعطيان مدة متقاربة أو نفسها التي بقى فيها آدم (عليه السلام) وزوجه في الجنة, إلا أننا نعد رواية الإمام الصادق (عليه السلام) مأخذاً على بعض المفسرين بقولهم فيها: " **برأ زوجته من أسفل أضلاعه**" (العياشي, 1693م, 11/2؛ الحويزي، 1950م،64/1؛ الكاشاني، 1995م،122/1؛ الطباطبائي، د.ت,147/1.), وهذا يخالف ما نقل عن الإمام الباقر (عليه السلام) حين سأل عن خلق حواء(عليها السلام) من أي شيء خلق الله حوا ؟ فقال: أي شيء يقولون هذا الخلق ؟ قلت ، يقولون إن الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم ، فقال : كذبوا ، كان يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه (العياشي, 1693, 11/2).

كذلك هناك الكثير من المفسرون الإمامية من نقلوا عن الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً رواية مسندة يفند أن حواء(عليها السلام) خلق من ضلع آدم (عليه السلام), بقوله: "**سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، أيقول من يقول هذا إن الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه**" (القمي,1164م ,115/2؛البحراني، د.ت،11/2؛ الكاشاني، 1995م،413/1؛ الحويزي، 19950م،429/1.).

المبحث الثالث

قصة قابيل وهابيل

اختلف الروايات التاريخية حول اسماء ولدي نبي الله ادم (عليه السلام) بالرغم من كون القرآن الكريم لم يصرح بأسمائهما فقط اكتفي بقوله تعالى {... **واتل عليهم نبأ ابنى ادم بالحق...**} (سورة المائدة، الآية 27) ، فيما ذهب بعض المؤرخين امثال ابن الأثير الذي اشار بقوله:. أن أهل العلم قد اختلفوا في أسم قابيل فبعضهم يقول قين, وبعضهم يقول (قائين), وبعضهم يقول (قاين), وبعضهم يقول قابيل", فقال : "**أن قتل قابيل بن نبي الله آدم (عليه السلام) لأخيه هابيل يعد أول قتل حصل في الدنيا**" (الكامل في التاريخ,1384م 41/1) ؛ وقد ورد في كتب التفسير قصة قتل قابيل أخاه هابيل بشكل دقيق, برواية مسندة

DOI:10.52113/uj05/024-17/1669-1682

إلى الإمام محمد الباقر (عليه السلام), قوله: لما قرب أبنا آدم (عليه السلام) القربان, فتقبل من أحدهم ولم يتقبل من الآخر, إذ تقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل الذي أصابه من ذلك حسد شديد وبغي على أخيه هابيل ولم يزل يرصده ويتبع خلواته حتى ظفر به متنحيا من والده آدم (عليه السلام) (العياشي, 1693م,306/1؛ الطباطبائي، د.ت, 318/5).

يستنتج من الرواية بعض الأمور المهمة, منها إن ظاهر الرواية أن قابيل أنما قتل هابيل غيلةً من غير أن يمكنه من نفسه كما يعدّها مناسب للاعتبار, كذلك ضبطت هذه الرواية وباقي الروايات من أن أسم أبناء نبي الله آدم (عليه السلام), هم قابيل وهابيل ليس كما في التوراة قاين وهابيل (سفر التكوين، الاصحاح الرابع(1-3)) , ويعرج السيد الطباطبائي بالقول: أن السند في التوراة ينتهي إلى شخص مجهول مع ماهي عليه من التحريف الظاهر (السيد الطباطبائي، د.ت، 318/5).

اما طبيعة نوع القربان وكيف قتل قابيل أخاه هابيل, فقد وردت رواية مسنده إلى الإمام علي ابن الحسين (عليه السلام) قوله: لما قدم ابنا آدم (عليه السلام) القربان قرب هابيل أسمن كبش كان في صيانته, وقدم قابيل ضغنا من السنبل, فتقبل من صاحب الكبش هابيل, ولم يتقبل من قابيل فغضب قابيل, فقال لهابيل والله لأقتلنك فقال هابيل لهُ كما ورد في قوله تعالى {**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ, لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ**}(المائدة, الآية,27، 28), فطوعت له نفسه على قتل أخيه, فتحير كيف يقتله حتى جاء إبليس (لعنه الله), فعلمه فقال لهُ: "ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه", فلما قتله لم يدرِ ما يعمل بهِ, حينها جاء أثنان من الغربان ثم بدأ يتقاتلان فقتل أحدهما صديقه ثم حفر الذي بقي على الارض بمخالبه, ودفن فيه صاحبه, قال قابيل: "يا ويلتا أعجز عن أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين ثم حفر قابيل حفرة لهابيل ودفنه فيها, فأصبحت سنة لدفن الموتى (الطبري, 1995م,267/6؛القمي، 1164م،165/1؛البحراني، د.ت،273/2؛ الكاشاني، 29/1995،2؛ الحويزي، 1950م،616/1؛ الطباطبائي، د.ت ،319/5).

وهناك بعض المفسرون خالف هذه الرواية التي بينت سبب قتل قابيل لهابيل, فقالوا إنَّ السبب في ذلك أنَّ آدم (عليه السلام) أمر أبنه قابيل أن ينكح توأمة هابيل, وأمر هابيل أن ينكح توأمة قابيل، فسلم لذلك هابيل ورضي ورفض قابيل ذلك وكره, تكرماً عن أخت هابيل, ورغبة بأخته عن هابيل، وكانت توأمة قابيل جميلة فأرادها لنفسه, ورفض طلب أبيه في التزويج, عند ذلك أمر آدم (عليه السلام) أبنيه أن يقربا قرباناً (الطبري, 1995م, 256/6؛ البغوي, د.ت, 28/2؛العزعبد السلام, 1996م, 380/1).

ونقل بعض المفسرين الأمامية قصة هذا الزواج دون أن يحددوا السبب في القتل, فينقلون عن الإمام السجاد والإمام الباقر (عليهم السلام) رواية مفادها زواج هابيل بأخت قابيلٍ لوزاء, وزواج قابيل بأخت هابيلٍ إقليما موكداً أنها كانت شريعة من شرائع الله, ثم بعد ذلك حرَّمت (السيد الطباطبائي، د.ت, 147/4؛ الكاشاني، 1995م،418/1) ، وتُعدُّ الرواية التي نقلها الكاشاني والسيد الطباطبائي عن الإمام السجاد والباقر (عليهم السلام) التي تذكر زواج قابيل وهابيل من توأمتهما من المآخذ على هذين المفسرين ,لأنها تنافي ما ذهب إليه أئمة أهل البيت، فقد ذكر الكليني، رواية مسندة إلى الإمام الصادق (عليهم السلام) قوله: " **حلال محمد حلال أبدا إلى يوم القيامة ، وحرامه حرام أبدا إلى يوم القيامة لا يكون غيره ولا يجئ غيره** " (الكليني، 1363ش ،58/1. وينظر: الشيرازي، د.ت،280/13).

اما الثعلبي فقد اشار إلى رواية مسندة إلى الإمام الصادق (عليه السلام) من خلال سؤال وجه اليه عن الزواج الذي اراد القيام به نبي الله آدم (عليه السلام) بتزويج هابيل وقابيل من توأمة الأخر فقال (عليه السلام): "**معاذ الله والله لو فعل ذلك آدم ما رغب**

DOI:10.52113/uj05/024-17/1669-1682

عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان دين آدم إلاّ دين رسول الله صلى الله عليه وسلم.." (الثعلبي، 2001م، 49/4).

وقد حزن آدم (عليه السلام) على قتل هابيل فروي عن الإمام السجاد (عليه السلام) أنه ذكر أن قابيل عندما رجع الى أبيه لم يرَ معه هابيل فقال له آدم(عليه السلام), أين تركت أبني, فقال له قابيل "**أرسلتني عليه راعياً**", فقال له آدم انطلق معي الى مكان القربان فلما بلغ مكان القربان أستبان له قتله, فلعن الأرض التي قبلت دم هابيل, وأمر آدم (عليه السلام) أن يلعن قابيل, وظل يبكي أربعين يوما وليلة, فلما جزع شكا ذلك الى الله, فأوحى الله إليه اني واهب لك ذكراً يكون خلفا لهابيل, فولدت حواء ولداً مباركاً, وكانت تسميته من الله, أذ اوحى الله لآدم (عليه السلام) في اليوم السابع "يا آدم إن هذا الغلام هبة منى لك فسمه هبة الله فسماه آدم"عليه السلام" كذلك (القمي, 1164م,166/1؛ الكاشاني، 1995م،29/2؛البحراني، د.ت ،274/2؛ السيد الطباطبائي ، د.ت, 319/5).

وقد علق السيد الطباطبائي (السيد الطباطبائي، د.ت، 319/5)) على تلك الرواية إذ يعدّها من أوسط الروايات الواردة في قصة هابيل وقابيل لدى المفسرين, وما يلحق بها وهى مع ذلك لا تخلو من تشويش في متنها أذ إن ظاهرها قد وعد قابيل هابيل بالقتل ثم لم يدر كيف يقتل ؟ وهو معنى غير معقول إلا ان يراد انه تحير في أنه أي سبب من أسباب القتل يختاره لقتله ؟ فأشار إليه إبليس (لعنة الله) ان يشدخ رأسه بالحجارة.

وهبة الله يعد أوّل وصي في الأرض أُوصي إليه من بني آدم، ثم ولد لآدم "عليه السلام" بعد هبة الله يافث، فلمّا أدركا وأراد الله أن يبلغ بالنّسل, فأنزل بعد العصر من يوم الخميس حوراء من الجنّة واسمها نزلة، ثم أمر الله آدم (عليه السلام) أن يزوّجها من هبة الله, بعدها أنزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة وأسمها لمنزلة أيضاً، ثم أمر الله أيضاً أن يزوجها من يافث فزوجها منه، فولد لهبة الله غلام وليافث جارية، فأمر الله آدم (عليه السلام) حين كبرا أن يزوّج بنت يافث من أبن هبة الله، ففعل فولد الصّفوة من النّبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله أن يكون ذلك ما قالوه في زواج الإخوة من الأخوات (البحراني, د.ت,13/2؛ والكاشاني، 1995م،416/1؛الحويزي، 1950م،422/1؛ المشهدي, 1990م, ص313. وينظر: الشيخ الصدوق، 1966م،20/1؛ و1150م ،381/3).

الخاتمة

في ختام بحثنا هذا توصلنا الى النتائج التالية:.

1- اثبتت البحث ان روايات ائمة اهل البيت (عليهم السلام) تعد مصدراً بارزا في توثيق الاحداث التاريخية لأنها تتمتع بالمصداقية والوثاقة وعدم تأثرها بمختلف الميول والاتجاهات بكونها صادرة عن اناس معصومين من الخطأ لكن بعد التحقق من سند الرواية.

2- تنوع اتجاهات وميول اصحاب التفاسير لكنهم توحدوا في اغلب الاحيان في نقل مرويات ائمة اهل البيت عليهم السلام عن نبي الله ادم وحواء عليهما السلام وولديهما.

3- اهتمام كتب التفسير بالتركيز على مرويات ائمة اهل البيت عليهم السلام في تدوين قصة نبي الله ادم وولديه وفقا الاحداثها التاريخية.

4- التسلسل التاريخي للكثير من الروايات الواردة في كتب التفسير عن ائمة اهل البيت عليهم السلام عن نبي الله ادم وولديه، تم توظيفها بحسب مكانتها من البحث.

5- اتسمت مرويات ائمة اهل البيت عن نبي الله ادم وولديه بالاعتدال والاتزان.

6- ربط ائمة اهل البيت عليهم السلام شخصية نبي الله ادم عليه السلام بالقرآن الكريم من خلال جهودهم في تفسير الآيات القرآنية التي ورد ذكره فيها.

7- تعد اغلب الروايات التاريخية الواردة عن ائمة اهل البيت عليهم السلام وثيقة تاريخية لا غنى عنها في تدوين تاريخ نبي الله ادم وحواء عليهم السلام وولدهما ومعالجة التشويه والتزيف الذي تعرضوا له.

DOI:10.52113/uj05/024-17/1669-1682

8- امتازت روايات ائمة اهل البيت عليهم السلام عن نبي الله ادم عليه السلام، بالطابع التقديسي فهو لا يفعل القبيح ولا يخطأ التقدير في اي قضية من حياته .

المصطلحات والاحالات الواردة في البحث:

*1 هي الجنة التي ينتقل ألها الأنسان بعد الموت, وفيها نوع من الثواب فإذا كان أنسان صالح فينعم بنوع من النعم وإذا كان كافر فأنه تقترن بنوع من العذاب, وهي تسبق الجنة الآخروية. ينظر: نظر: السبحاني, في ظلال التوحيد, ص422.

*2 القفر : مفازة لا ماء فيها ولا نبات ، والجمع قفار، يقال : أرض قفر. الجوهري، الصحاح،797/2.

قائمة المصادروالمراجع

القران الكريم.

التوراة ، دار الكتاب المقدس ، بيروت،1992م.

أولاً : المصادر الأولية :

ابن الأثير, علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630هـ/1232م)،

2- الكامل في التاريخ، تحقيق عبد السلام تدمري، ط2،دار الكتب العلمية(بيروت،2002م).

الآملي, حيدر(ت782هـ/1384م),

3- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم, تحقيق: محسن الموسوي التبريزي, ط4, مؤسسة الفرهنكي, (د. م2007م).

البحراني, هاشم(ت1107هـ/1709م),

4- البرهان في تفسير القرآن. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية, د. ط, د. مط,(قم, د.ت)

البلخي, أحمد بن سهل(ت507هـ/1109م).

5- البدء والتاريخ, ترجمة: كلمان هوار, د. ط, د. مط, (د. م،1899م).

البغوي, الحسين بن مسعود بن محمد الفراء(ت510هـ/1112م),

6- تفسير البغوي, تحقيق: خالد عبد الرحمن العك, د. ط, دار المعرفة, (بيروت, د.ت).

الثعلبي, ابو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت427هـ/1029م),

7- الكشف والبيان, تحقيق: الإمام ابي محمد بن عاشور, ط1, دار إحياء التراث العربي, (بيروت,2001م).

الجصاص, ابي بكر محمد بن علي الرازي (ت370هـ/972م),

8- أحكام القرآن, تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين, ط1, دار الكتب العلمية, (بيروت ،1995م).

ابن أبي الحديد, عزّ الدين عبدالحميد بن هبة الله (ت656هـ/1258م).

9- شرح نهج البلاغة, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, د. ط, دار إحياء الكتب العربية, (بيروت , 1962م)

ابو الحسن القمي, علي بن إبراهيم(ت329هـ/931م),

10- تفسير القمي, تحقيق: طيب الموسوي الجزائري, ط3, مؤسسة دار الكتاب, (قم, 1989م).

ابن حمدون, بهاء الدين محمد(ت562هـ/1164م),

11- التذكرة الحمدونية, تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس, ط1, دار صادر, (بيروت, 1996م).

الرازي, فخر الدين(ت606هـ/1208م),

12- تفسير الرازي, ط3, د. مط, (د. م ، د.ت).

الراوندي, قطب الدين(ت 573هـ/1175م),

13- قصص الانبياء, تحقيق : غلام رضا, ط1,مؤسسة الهادي, (قم, 1997م).

السمعاني, ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت526هـ/1128م).

DOI:10.52113/uj05/024-17/1669-1682

14- تفسير السمعاني, تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم, ط1, دار الوطن, (الرياض, 1997م).

السيوطي, عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/1512م)،

15- الدر المنثور في التفسير بالمأثور, د. ط, دار المعرفة, (بيروت, د.ت).

الصدوق, محمد بن علي بن الحسين بن بابويه(ت381هـ/983م).

16- علل الشرائع, تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم, د. ط, منشورات المكتبة الحيدرية, (النجف, 1966م).

17- من لا يحضره الفقيه, تحقيق: علي اكبر الغفاري, ط2, مؤسسة النشر الإسلامي , (قم, 1404هـ).

الطبرسي, أحمد بن علي(ت548هـ/ 1150م),

18- تفسير مجمع البيان, تحقيق: لجنة من العلماء, ط1, مؤسسة الأعلمي, (بيروت, 1995م).

الطبري, محمد بن جرير(ت310هـ/912م).

19-جامع البيان عن تأويل أي القران, تحقيق: الشيخ خليل الميس وضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار, د. ط, دار الفكر,(بيروت , 1995م).

العز عبد السلام, عز الدين عبد العزيز الدمشقي الشافعي(ت660هـ/1262م),

20- تفسير العز بن عبد السلام, تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي, ط1, دار ابن حزم, (بيروت, 1996م).

العياشي, محمد بن مسعود(ت320هـ/932م).

21- تفسير العياشي, تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي, د. ط, المكتبة العلمية الإسلامية, (طهران, د.ت).

الفيض الكاشاني , محمد محسن (ت1091هـ/1693م),

22- تفسير الصافي, ط2, صححه وقدم له وعلق عليه: الشيخ حسين الأعلمي, مؤسسة الهادي, (قم, 1995م).

القرطبي, ابي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري(ت671هـ/1273م),

23- الجامع لأحكام القران, تحقيق: حمد عبد العليم البردوني, د. ط, دار إحياء التراث العربي,(بيروت, د.ت).

ابن كثير, ابو الفداء عماد الدين إسماعيل(ت774هـ/1376م),

24- تفسير القران العظيم, تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشي, د. ط, دار المعرفة, (بيروت, 1992م).

المشهدي, محمد بن محمد رضا القمي(ت1125هـ/1727م),

25- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب, تحقيق: حسين درگاهي, ط1, مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة, (طهران, 1990م).

ثانياً: المراجع الثانوية:

الألوسي, شهاب الدين السيد محمود(ت1270هـ/1849م).

1-تفسير الألوسي, د. ط, د. مط, (د. م , د.ت).

البدري, صباح حسن فلاح

2-الروايات التاريخية في مؤلفات الشيخ محمد بن علي الملقب بالصدوق, رسالة ماجستير, كلية التربية جامعة واسط, (1434هـ-2013م).

البر وجردي ، السيد حسين (1340هـ).

3- تفسير الصراط المستقيم ،د. ط ،(د. م ،د.ت).

الحويزي, الشيخ عبد علي بن جمعة (ت1112هـ/1714م)

3-تفسير نور الثقلين, تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي, ط4, مؤسسة إسماعيليان, (قم, 1950م).

السبحاني، جعفر،

5- العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (ع), ترجمة: جعفر هادي, ط1, مؤسسة الإمام الصادق, (قم,1998م).

DOI:10.52113/uj05/024-17/1669-1682

6- في ظلال التوحيد, د. ط, معاونية شؤون التعليم, (د. م , د. ت).
الشيرازي, ناصر مكارم
7- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل, د. ط , (د. م , د. ت).
الطباطبائي, محمد حسين(ت1402ه/1981م).
8- الميزان في تفسير القران, د .ط, مؤسسة النشر الإسلامي, (قم, د. ت).
الطهراني مير سيد علي الحائري (ت 1353ه).
9- تفسير مقتنيات الدرر، الناشر محمد الأخوندي، مدير دار الكتب الإسلامية، مطبعة الحيدري(طهران،1337ش).
الشيخ الكليني (ت 329ه)
10- الكافي، تصحيح وتعليق علي اكبر الغفاري، دار الكتب العلمية طهران، 1363 ش.

List of sources and references

The Holy Qur'an.
The Torah, Bible Society, Beirut, 1992.
First: Primary Sources
Ibn al-Athir, Ali ibn Abi al-Karam al-Shaybani (d. 630 AH / 1232 AD),
2-Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by Abdul Salam Tadmuri, 2nd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, 2002).
Al-Amuli, Haydar (d. 782 AH / 1384 AD),
3-Tafsir al-Muhit al-Azam wa al-Bahr al-Khaddam fi Ta'wil Kitab Allah al-Aziz al-Muhkam, edited by Mohsen al-Mousawi al-Tabrizi, 4th edition, al-Farhanki Foundation, (n.p., 2007).
Al-Bahrani, Hashim (d. 1107 AH / 1709 AD),
4-Al-Burhan fi Tafsir al-Quran, edited by Islamic Studies Department, unpublished, (Qom, n.d.).
Al-Balkhi, Ahmad ibn Sahl (d. 507 AH / 1109 AD),
5-Al-Bada' wa al-Tarikh, translated by Clément Huart, unpublished, (n.p., 1899).
Al-Baghawi, Al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad al-Farra' (d. 510 AH / 1112 AD),
6-Tafsir al-Baghawi, edited by Khalid Abdul Rahman al-'Ak, unpublished, Dar al-Ma'rifa, (Beirut, n.d.(.
Al-Tha'labi, Abu Ishaq Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 427 AH / 1029 AD,(
7-Al-Kashf wa al-Bayan, edited by Imam Abu Muhammad bin Ashur, 1st edition, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, (Beirut, 2001).
Al-Jassas, Abu Bakr Muhammad ibn Ali al-Razi (d. 370 AH / 972 AD),
8-Ahkam al-Qur'an, edited by Abdul Salam Muhammad Ali Shahin, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, 1995).
Ibn Abi al-Hadid, Izz al-Din Abdul Hamid ibn Hibatullah (d. 656 AH / 1258 AD),
9-Sharh Nahj al-Balagha, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, unpublished, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiya, (Beirut, 1962).
Abu al-Hasan al-Qummi, Ali ibn Ibrahim (d. 329 AH / 931 AD),
10-Tafsir al-Qummi, edited by Tayyib al-Mousawi al-Jaza'iri, 3rd edition, Dar al-Kitab, (Qom, 1989).
Ibn Hamdun, Baha' al-Din Muhammad (d. 562 AH / 1164 AD).
11 -Al-Tazkira Al-Hamduniyya, edited by: Ihsan Abbas and Bakr Abbas, 1st edition, Dar Sader, (Beirut, 1996 AD).
Al-Razi, Fakhr al-Din (d. 606 AH/1208 AD),
12- Tafsir Al-Razi, 3rd edition, Dr. Matt, (D. M -, D. T.(
Al-Rawandi, Qutb al-Din (d. 573 AH/1175 AD,(

20-Tafsir al-Izz bin Abdul Salam, edited by: Dr. Abdullah bin Ibrahim al-Wahbi, 1st edition, Dar Ibn Hazm, (Beirut, 1996 AD.(
Al-Ayyashi, Muhammad bin Masoud (d. 320 AH / 932 AD.(
21-Tafsir Al-Ayyashi, edited by: Hashem Al-Rasouli Al-Mahallati, Dr. I, Islamic Scientific Library, (Tehran, D.T.(.
Al-Fayd Al-Kashani, Muhammad Mohsen (d. 1091 AH / 1693 AD,(
22-Tafsir al-Safi, 2nd ed., authenticated by him and commented on by: Sheikh Hussein al-Alami, Al-Hadi Foundation, (Qom, 1995 AD.(
Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari (d. 671 AH / 1273 AD,(
23- Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an, edited by: Hamad Abdel-Aleem Al-Baradouni, Dr. I, Dar Revival of Arab Heritage, (Beirut, D.T.(.
Ibn Kathir, Abu Al-Fida Imad Al-Din Ismail (d. 774 AH / 1376 AD,(
24-Interpretation of the Great Qur'an, edited by: Youssef Abdel-Rahman Al-Marashi, Dr. I, Dar Al-Ma'rifa, (Beirut, 1992 .(
Al-Mashhadi, Muhammad bin Muhammad Redha Al-Qummi (d. 1125 AH / 1727 AD,(
25- Interpretation of the Treasure of Minutes and the Sea of Strangeness, edited by: Hussein Darkahi, 1st edition, Ministry of Culture Publishing and Publishing Institution, (Tehran, 1990 AD).
Second: Secondary references.:
Al-Alusi, Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud (d. 1270 AH/1849 AD.(
1-Interpretation of Al-Alusi, Dr. i, d. Matt, (D. M -, D. T.(
Al-Badri, Sabah Hassan Falah
13-Stories of the Prophets, edited by: Ghulam Reda, 1st edition, Al-Hadi
Foundation, (Qom, 1997 AD.(
Al-Samani, Abu Saad Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour (d. 526 AH / 1128 AD.(
14- Tafsir Al-Samani, edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, 1st edition, Dar Al-Watan, (Riyadh, 1997 AD .(
Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH / 1512 AD,(
15-Al-Durr Al-Manthur fi Al-Tafsir with Al-Athwar, Dr. I, Dar Al-Ma'rifa, (Beirut, D.T.(.
Al-Saduq, Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Babawayh (d. 381 AH / 983 AD.(
16- The reasons for the laws, investigated by: Mr. Muhammad Sadiq Bahr Al-Ulum, Dr. I, Al-Haidariyya Library Publications, (Najaf, 1966 AD.(
17-Who is not attended by the jurist, edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, 2nd edition, Islamic Publishing Foundation, (Qom, 1404 AH .(
Al-Tabarsi, Ahmed bin Ali (d. 548 AH / 1150 AD ,(
18- Interpretation of Majma' al-Bayan, edited by: A Committee of Scholars, 1st edition, Al-Alami Foundation, (Beirut, 1995 AD.(
Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 912 AD.(
19-Jami' al-Bayan on the interpretation of the Qur'an, edited by: Sheikh Khalil al-Mays, compiled, documented and produced by: Sedqi Jamil al-Attar, Dr. I, Dar Al-Fikr, (Beirut, 1995.(
Al-Izz Abd al-Salam, Izz al-Din Abd al-Aziz al-Dimashqi al-Shafi'i (d. 660 AH/1262 AD ,(

upon them) - a historical study (interpretation books as a model)

Raghdaa Hussein Mohammed

Salam Jabar Manshad

Al-Muthanna University / College of Education for Humanities

Abstract:

This study aims to shed light on the story of the Prophet Adam (peace be upon him), his wife Eve, and their two sons, Cain and Abel, as narrated by the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them) in the books of exegesis. These texts contain historical accounts that discuss the creation of the Prophet Adam and Eve (peace be upon them) and the story of their two sons. What is notable about their narrations is that they addressed controversial aspects of their history, relying on the Qur'anic context, which preserves the prophets' dignity and absolves them from any accusations that diminish their status or violate their obedience to God's commands.

What distinguishes these historical texts is that they include detailed accounts of the life of the Prophet Adam (peace be upon him), how his wife Eve was created, as well as their two sons, and the key stages they went through according to the Qur'anic verses in which they are mentioned. These narrations are employed in the research based on their relevance, linking their historical implications.

Keywords: Adam, Eve, Imams of Ahl al-Bayt, Books of Exegesis.

Adam and Eve (peace be upon them) and their children in the narrations of the Imams of the Household (peace be

2- Historical narratives in the works of Sheikh Muhammad bin Ali, known as Al-Saduq, Master's thesis, College of Education, University of Wasit, (1434 AH - 2013 AD.(

Al-Barr and Jurdi, Al-Sayyid Hussein (1340 AH.(

3-Interpretation of the Straight Path, Dr. I, (D. M, D. T .(

Al-Huwayzi, Sheikh Abdul Ali bin Juma (d. 1112 AH / 1714 AD(

4- Tafsir Nour al-Thaqalayn, edited by: Hashim al-Rasouli al-Mahallati, 4th edition, Ismailian Foundation, (Qom, 1950 AD.(

Al-Subhani, Jaafar ,

5-The Islamic doctrine in light of the school of Ahl al-Bayt (peace be upon him), translated by: Jaafar Hadi, 1st edition, Imam al-Sadiq Foundation, (Qom, 1998 AD.(

6- In the shadows of monotheism, Dr. I, Assistant for Education Affairs, (Dr. M, D. T.(

Al-Shirazi, Nasser Makarem

7-The best interpretation of the revealed Book of God, Dr. I, (D. M -, D. T.(

Al-Tabatabai, Muhammad Hussein (d. 1402 AH / 1981 AD.(

8-Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an, D. I., Islamic Publishing Foundation, (Qom, D. T.(.

Al-Tahrani Mir Sayyid Ali Al-Hairi (d. 1353 AH.(

9- Interpretation of Al-Durar Collections, publisher Muhammad Al-Akhwandi, director of the Islamic Book House, Al-Haidari Press (Tehran, 1337 AH).